

بالإشراف التام على كل المرافق العامة، فالنور والمياه، والنظافة، وكل ما هو من شأن المجالس البلدية تقوم عليه الشركة، حتى الطرق والمداخل التي توصل إلى الإسماعيلية البلد المصري الضميم كلها في يد الشركة، فلا دخول إلا بإذنها ولا خروج إلا بموافقتها.

وهذه المنازل الفخمة المنتشرة في حي الإفرنج بأكمله، ويسكنها موظفو الشركة الأجانب، وتقابلها مساكن العمال العرب في ضالتها وصغر شأنها، والشوارع الأنيقة في حي العرب كلها تحمل لوحات لم تكتب إلا بلغة هذا الاحتلال الاقتصادي الجاثم على صدورنا، حتى شارع المسجد كان مكتوباً هكذا... ذلك إلى تخليد الأسماء الأجنبية على هذه اللوحات "نجرللي"، "ليير"، "أوجيني"، إلخ..

كل هذه المعاني والخواطر، كانت تتفاعل وتعمل عملها في النفس، بخاصة إذا خلا المتأمل فيها بنفسه، بين خمائل الإسماعيلية وحدائقها الفناء، أو في شاطئ بحيرة التمساح الجميلة، أو في جوف الغابات الصناعية على حافة الصحراء.

**لقد أوحى الإسماعيلية بالكثير من المعاني، التي كان لها أثر كبير في تكييف الدعوة والداعية.**

### الإخوان المسلمون

وفي ذي القعدة سنة ١٣٤٧هـ، مارس سنة ١٩٢٨م - فيما أذكر - زارني بالمنزل أولئك الإخوة الستة: حافظ عبد الحميد، أحمد الحصري، فؤاد إبراهيم، عبد الرحمن حسب الله، إسماعيل عز، زكي المغربي، وهم من الذين تأثروا بالدروس والمحاضرات التي كنت ألقها، وجلسوا يتحدثون إلي وفي صوتهم قوة، وفي عيونهم بريق، وعلى وجوههم سنا الإيمان والعزم، قالوا: "لقد سمعنا ووعينا، وتأثرنا، ولا ندرى ما الطريق العملية إلى عزة الإسلام وخير المسلمين، ولقد سئمنا هذه الحياة: حياة الذل والقيود، وها أنت ترى أن العرب والمسلمين في هذا البلد لا حظ لهم من منزلة أو كرامة، وأنهم لا يعدون مرتبة الأجراء التابعين لهؤلاء الأجانب. ونحن لا نملك إلا هذه الدماء تجري حارة بالعزة في عروقنا، وهذه الأرواح تسري مشرقة بالإيمان والكرامة مع

كل تقدير  
، والأستاذ  
الخطيب،

سترح في  
فة أن نجد  
المواطنين  
من اليهود،  
ذ من هذا

لنضيء لها  
نستخدمون  
والنار يوم  
في المناقشة

ربها بياسه  
ف، ويدفعه  
جسام، وما  
ضها ورقيا

بهائه وروعه  
المضطهدين،  
هذا المكتب